التفكك الأسري للمهاجريين الإيرانيين في أوروبا
دراسة تحليلية لرواية (سالهاى شكسته: سنواتٌ بالية)
للكاتبة الإيرانية روح انگيز شريفيان

صفية البدري صابر أمين (*)

ملخص: يسعى هذا البحث إلى استبطان ظاهرة من الظواهر وثيقة الصلة بالهجرة والتي برزت في الأدب بوصفه نتاج نشاط إنساني تفاعلي، وتتمثل في قضية التفكك الأسري لدى المهاجرين الإيرانيين في أوروبا من خلال الرواية الإيرانية المعاصرة، فقد ارتأت هذه الدراسة أن تقف عليها من خلال النظر في نموذج من تلك الأعمال لكاتبة من الكتاب الإيرانيين المعاصرين المهاجرين في أوروبا؛ عانت الهجرة وويلاتها، وترجمت تلك المعاناة عبر نتاجها الأدبي ولا سيَّما الروائي منه. فقد وقع الاختيار على رواية (سالهاى شكسته: سنواتٌ بالية) للكاتبة الإيرانية المعاصرة "روح انگيز شريفيان"، حيث يحاول هذا البحث عرض قضايا التفكك الأسري وأسبابها التي تعرض لها المهاجرون الإيرانيون في أوروبا متمثلة في شخصيات الرواية موضع الدراسة والتي كانت عن مواقف لشخصيات إيرانية حقيقية هاجرت من إيران إلى أوروبا بعد أحداث الثورة الإسلامية.

كما يأمل هذا البحث الإجابة على عدة تساؤلات من خلال إتباعه للمنهج الوصفي التحليلي، وهي:

- هل تمثل قضايا التفكك الأسري واقعًا للمهاجرين الإيرانيين في أوروبا؟
- هل تأثرت الروابط الأسرية للمهاجرين الإيرانيين عقب هجرتهم إلى أوروبا؟
- كيف تعايشت أسر المهاجرين الإيرانيين مع المجتمعات الأوروبية؟ وهل استطاعوا الإندماج مع تلك الثقافة المختلفة كليًا عن ثقافتهم وهويتهم؟
- ما مدى إنعكاس تلك القضية على الأسرة المهاجرة؟

(*) هذا البحث من رسالة الدكتوراه الخاصة بالباحثة، وهي بعنوان: [القضايا الاجتماعية للمهاجرين الإيرانيين في الغرب من خلال الرواية الإيرانية الحديثة (١٩٩٥ إلى ٢٠١٨م) دراسة تحليلية نقدية]، تحت إشراف أ.د. آمال حسين محمود - كلية الآداب- جامعة سوهاج & د. عمر أبو زيد محجوب محجوب - كلية الآداب - جامعة سوهاج.

- ما مدى إنعكاس تلك القضية على أدباء المهجر؟ وكيف تناولوا عرض تلك القضايا المتعلقة بالهجرة؟

الكلمات المفتاحية: الهجرة - المهاجرون الإيرانيون – أوروبا – الغربة – التفكك الاسري – الرواية الإيرانية – أدب المهجر

مقدمة: يهدف هذا البحث إلى إلقاء الضوء على قضية التفكك الأسري للمهاجرين الإيرانيين في أوروبا من خلال رواية (سالهای شکسته: سنواتٌ بالية) للكاتبة الإيرانية المعاصرة "روح انگيز شريفيان "[١]، والتي وقعت أحداثها عقب الثورة الثقافية في إيران عام (١٩٨٠- ١٩٨٧م) [٢]، وقد قسمت البحث إلى مقدمة ومبحثين ومبحثين وخاتمة:

المقدمة: عرفت بها الموضوع.
التمهيد: عرض موجز عن الأوضاع السياسية والاجتماعية في إيران بعد قيام ثورة ١٩٧٩م.
المبحث الأول: الدراسة الفنية للراوية.

---

[١] روح انگيز شريفيان: هي كاتبة ومترجمة إيرانية ولدت عام ١٩٤١م بطهران، ودرست علم النفس التربوي، وهاجرت إلى الخارج لدراسة علم النفس التربوي في النمسا، وبالإضافة إلى دراسة علم النفس، تدرس أيضًا الموسيقى في معهد البيانو كطالبة، وصدر كتابها الأول في إيران بعنوان (دستهای بسته) "الأيدي المعقودة" عام ١٩٩١م، وبعد ١٢ عامًا صدرت روايتها الثانية (چه کسی باور میکند رستم؟) "من يصدق هذا يا رستم؟"، والتي جذبت انتباه النقاد ونجحت في الحصول على "الجائزة الأدبية من مؤسسة هوشنگ گلشيری" عام ٢٠٠٣م، حيث تدور قصة هذه الرواية مثل معظم أعمال المؤلفة حول قضية الهجرة. بعد ذلك في عام ٢٠٠٥م، نشرت دار مروارید للنشر في إيران مجموعة القصص القصيرة للكاتبة تحت عنوان (روزی که هزار بار عاشق شدم) "اليوم الذي وقعت فيه في الحب ألف مرة". وآخر رواية لها هي (كارت پستال) البطاقة البريدية التي تم نشرها عام ٢٠٠٨م، وبالإضافة إلى الأدب تعمل الكاتبة أستاذة جامعية في مجال التربية وعلم النفس، ولها عدة مؤلفات في مجال التعليم وهي تعيش الآن في لندن، السيرة الذاتية للكاتبة روح انگيز شريفيان على موقع فيديبو للنشر، متاح حتى ٢٠٢١/٥/٥م: https://fidibo.com

[٢] الثورة الثقافية: باللغة الفارسية يعني (انقلاب فرهنگی) وهي الفترة التي تلت الثورة الإيرانية (١٩٨٠- ١٩٨٧م)، حيث تم تطهير المؤسسات التعليمية والبحثية من التأثيرات الغربية وغير الإسلامية لتكون موائمة للمذهب الشيعي، والاسم الرسمي الذي تستخدمه الجمهورية الإسلامية هو "الثورة الثقافية". (انظر: حضرت آيت الله العظمى محمد رضا نكونام: انقلاب فرهنگی، ناشر ظهور شفق، تهران، ١٣٨٦هـ.ش.)

المبحث الثاني: الدراسة الموضوعية.
الخاتمة: وبها أهم النتائج.
ثم يليها قائمة المصادر والمراجع المستخدمة في البحث.

التمهيد:

عرض موجز عن الأوضاع السياسية والاجتماعية في إيران بعد قيام ثورة ١٩٧٩م:

أولاً: الأوضاع السياسية:

تعد فترة ما بعد قيام الثورة الإسلامية هي الفترة الأولى من فترات عمر النظام الذي أفرزته الثورة الإسلامية في إيران، وتنقسم هذه الفترة إلى ثلاث مراحل من الأحداث والأنشطة السياسية، فالمرحلة الأولى: كانت مرحلة النشاط التلقائي[١]، حيث كانت تطغي الفرحة بنجاح الثورة على الأنشطة التي تقوم بها الجامعات والأحزاب السياسية التي شاركت في صنع الثورة لدعم مواقفها وطرح مطالبها والتحكم في أوساط الشباب والجامعات والعمال، باعتبارها البؤرة النشطة في الحركة، والمرحلة الثانية: هي مرحلة الصدام بين الجماعات، ولا شك أن الشعارات التي طرحت خلال هذه المرحلة كانت غير متوازنة بل لعلها تتناقض بتناقض الجماعات السياسية ذاتها، فمع الدعوة لجمع السلاح من أيدي الأفراد كانت توجد دعوة أخرى لأخذ السلاح من يد الجيش وإعطائه للثوار، ومع الدعوة لتكاتف قوى الشعب وتوحيد الجماعات الثورية كانت توجد دعوة لإنشاء الأحزاب والنقابات العمالية، ومع الدعوة إلى إيجاد مناخ ديمقراطي مفتوح، أيضا كانت توجد دعوة إلى الدخول في طاعة الولي الفقيه. أما المرحلة الثالثة: فهي مرحلة محاولة تثبيت الثورة والمحافظة على الأمن والهدوء وإنشاء الحرس الثوري الذي مازال يمارس نشاطه حتى يومنا هذا.[٢]

---

[١] يقصد بمرحلة النشاط التلقائي أي تلك المرحلة التي تلت نجاح الثورة الإسلامية الإيرانية مباشرة وكان نشاط الشعب تلقائيًا بدافع حب الوطن وإنتمائهم له وشعورهم بالمسئولية تجاه وطنهم، مثلما حدث في مصر أعقاب ثورة الخامس والعشرين من يناير عام ٢٠١١م حيث قام الشباب بشكل تلقائي بتنظيف الميادين وحراستها دون أن يوجههم أحد بل كان الأمر بشكل تلقائيًا، كذلك الأمر في إيران عقب نجاح الثورة حيث كانت الفرحة بنجاح الثورة هي التي تحرك الشعب وليس بأمر من حزب أو فصيل معين.

[٢] عمر أبو زيد محجوب: القضايا الاجتماعية في الأدب المسرحي الإيراني دراسة تحليلية لبعض النماذج في الفترة (١٩٧٩- ١٩٨٩م)، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة سوهاج، ٢٠١٥م، ص٥١.

ثانيًا: الأوضاع الاجتماعية:

بدأت الثورة الإيرانية فور نجاحها في إسقاط الشاه وحكومته، شأنها شأن كل الثورات، فكانت تمارس نشاطًا صارخًا في محاولة لتثبيت نفسها عن طريق العنف في مواجهة أعداء الثورة من الملكيين وغيرهم، والتخلص منهم بمحاكمات سريعة، وكانت نتائجها الإعدام غالبًا، ثم تصفية العناصر المتنافرة داخل الثورة بعضها بعض، حيث سعى أنصار ولاية الفقيه إلى التخلص من الشيوعيين والقوميين وكثير من الليبراليين بالقتل أو السجن أو الإرغام على الهجرة خارج البلاد [١]؛ وقد أدى ذلك إلى وقوع الكثير من الضحايا وتشريد العائلات ووجود الكثير من اليتامى والأرامل بالإضافة إلى ضحايا الثورة ضد النظام السابق، وقد أسفرت هذه الأحداث ونتائجها عن العديد من المشاكل الإجتماعية والأخلاقية، فقد تفشى الفساد والفحشاء والإدمان. فضلا عن ذلك فقد ساد النفاق والرياء لقيادات الثورة والتظاهر بتأييد زعماء الثورة وولاية الفقيه، حيث أصبحت المحاكم الثورية سيفًا مسلطًا على الرقاب بمحاكمتها السريعة وأحكامها التي كانت الإعدام في الأغلب والتي اثارت موجة عارمة من الخوف. [٢]

المبحث الأول: الدراسة الفنية للرواية

أ- الحقائق:

عنوان الرواية: (سالهای شکسته) أي "سنواتٌ بالية"، قامت بتأليفها عام (٢٠١٨م/ ١٣٩٦هـ.ش)، وهي تروي أحداث قصة فتاة لأب إيراني وأم إنجليزية عانت اختلاف ثقافتهما وانعكست على حياتها.

ب- غلاف الرواية:

يظهر غلاف الرواية بشكل شيق وجذاب، حيث لونه الأحمر الصارخ بالخلفية التي يوجد بمنتصفها صورة مرآة معلقة داخل سيارة موجهة للمقعد الخلفي للسيارة، ومعلق بها تميمة زرقاء لجلب الحظ الجيد، كما يوجد على الغلاف أيضًا اسم الرواية واسم المؤلفة ودار النشر ورقم الطبعة.

---

١) المرجع السابق، ص٥٢.

٢) جهانگير قائم مقامی: تاريخ تحولات سياسی نظام ايران، كتابخانهء على اكبر، تهران، ١٣٧٦هـ.ش، ص٨٩.

ويشير اللون الأحمر للغلاف الذي يرتبط بالقوة والعمق والمأساة، كما يوحي بالعواطف القوية ويعتبر لونًا قويًا وغاضبًا[١]، حيث غضب بطلة الرواية التي تشعر بالحنين لإيران موطن والدها، وتحيا على ذكرياتها بداخلها، حيث يدرك القارئ ذلك بمجرد النظر إلى الغلاف من خلال النظر إلى المرآة المعلقة بداخل السيارة وموجهة للمقعد الخلفي بها.

ج- سيميائية العنوان:

إن اختيار الكاتبة لهذا العنوان إنما هو تعبير عن دلالة زمنية محورها الحزن والندم والأسى، فعنوان الرواية: (سالهای شکسته) أي "سنواتٌ بالية"، فهي تعبرعن تلك السنوات التي قضتها بطلة الرواية بين والدها ووالدتها بعد انفصالهما وابتعادهما عن بعضهما البعض، حيث عاش والدها في إيران ووالدتها في لندن.

فقد أجادت الكاتبة اختيار هذا العنوان عنوانًا لروايتها فإن دل على شيء إنما يدل على معاناة بطلة الرواية في محاولة لمّ شمل أسرتها الممزقة بين إيران ولندن، ولكنها لم تنجح في رأب الصدع في زيجة استمرت لمدة عشرون سنة، حيث اختارت الكاتبة جملة اسمية مكونة من كلمتين عنوانًا لروايتها تصف من خلالها كل ما كانت تمر به بطلة الرواية من حسرة.

د-الشخصيات:

تنوعت شخصيات الرواية فمنها شخصيات محورية وأخرى ثانوية.

١- **الشخصيات المحورية**: هي شخصية (**آيينه**)، طبيبة تبلغ من العمر سبع وأربعين سنة، وقد كان عمرها عندما انفصل أبويها ستة عشر سنة.

٢- **الشخصيات الثانوية**:

- والدها **نبي:** طبيب جراح إيراني.
- والدتها **ليليان:** وهي ابنة دبلوماسي بريطاني.
- **ألبرت**: شقيق آيينه يصغرها بعامان.
- **داور**: صديق طفولتها.
- **ناثان** زوج آيينه وأبنائهما الثلاثة هم: رؤيا ورعنا ونبي جان.
- عمتيها آسية وآمنة يعيشان في إيران.

[١] مصطفى شكيب: علم النفس الألوان- التأثيرات النفسية للألوان، دار النشر الالكتروني، ٢٠١١م، ص٧.

هـ- مضمون الرواية:

تقع الرواية في مائتين وخمسين صفحة (٢٥٠ صفحة) حيث قامت بتأليفها عام (١٣٩٦هـ.ش/ ٢٠١٨م)، وهي تروي أحداث قصة فتاة لأب إيراني وأم إنجليزية عانت اختلاف ثقافتهما وانعكست على حياتها، حيث يعيش والدها في إيران ووالدتها في لندن بعد زواج استمر لمدة عشرون عامًا، نجحت تلك السنوات في تأسيس هوية البطلة وثقافتها الإيرانية حيث عانت عندما كانت تعيش في لندن بعيدًا عن والدها الذي كان يمثل لها ثقافتها وهويتها التي لم تتملص منها.[١]

تدور أحداث الرواية حول فتاة تُدعى "آيينه" من أب إيراني وأم إنجليزية، انتهى المطاف بطلاقهما بعد زواجٍ استمر لمدة عشرون عامًا، فتضطر آيينه وشقيقها ألبرت لمرافقة أمهما والعيش معها في لندن، بالرغم من ارتباط آيينه الشديد بوالدها الذي يعيش بمفرده في إيران، حيث كانت تبلغ من العمر حينها ستة عشر عامًا .

تبدأ معاناة بطلة الرواية بعد انفصال والديها وابتعادها عن والدها التي كانت متعلقة به جدًا، وكذلك هو أيضًا حيث كان يصمم على إمكانية زيارتهما له في إيران كل عام وكذلك زيارته لهم كلما تسنح له الفرصة.

وتشتد معاناتها عندما تتزوج والدتها مرة أخرى، فلم تتقبل ذلك الرجل بالرغم من كونه رجلا طيبًا، وتقوم البطلة بدراسة الطب وتصبح طبيبة مثل والدها الذي لم تنقطع زيارتها له في إيران، واسترجاع ذكرياتها معه كلما قامت بزيارته في إيران، حيث تقابل صديقها داور الذي كان يسعد برفقتها كلما قامت بزيارة إيران، حيث استطاع والدها أن يمكنها من العمل كطبيبة في المستشفى التي يعمل بها كلما كانت تزوره، حيث كانت تسعد بقيامها بأداء عملها كطبيبة تقوم بمساعدة المرضى.

وتتزوج بطلة الرواية وتنجب ثلاثة أطفال؛ طفلتان وطفل ولم تنس أن تقوم بتسميتهم بأسماء فارسية بالرغم من أنها تزوجت في لندن من رجل انجليزي، فكانت أسمائهم على الترتيب: رؤيا ورعنا، ونبي جان على اسم والدها نبي، فقد كانت متمسكة شديدة التمسك بثقافتها وهويتها الإيرانية التي ورثتها من والدها، على نقيض شقيقها الذي ترعرع على الثقافة الغربية، ونشأ على طريقة والدته وعائلتها

[١] روح انگيز شريفيان: سالهاى شكسته، نشر مروارید، تهران، ١٣٩٦هـ.ش.

المرموقة في لندن، فلم يكترث بطلاق والديه بل كان يلقى باللوم على والده في عدم رغبته في العيش في لندن.

تتكون الرواية من ست وثلاثين فصل، اكتفت الكاتبة بترقيمها فقط ولم تلجأ لتسميتها أو عنونتها، حيث بدأت الفصل الأول للرواية بمشهد بين البطلة وصديقها الذي يقوم بتوصيلها للمستشفى التي تعمل بها كلما عادت لإيران وهما يتحدثان عن مرض والدها حيث ساءت حالته، وكيف أن الموت في نهاية المطاف لا يفرق بين إيراني أو أجنبي فالموت نهاية جميع البشرية.

فقد أجادت الكاتبة وصف معاناة البطلة من طلاق والديها بالاضافة إلى معاناة الوحدة والغربة بالرغم من أنها كانت تعيش مع والدتها وعائلة والدتها في لندن، ولكنها استوحشت المكان بدون والدها وذكرياتها معه بكل ما يحمله من ثقافة شرقية مختلفة شديدة الاختلاف عن الثقافة الأوروبية.

و- رسالة الرواية:

جاءت الكاتبة بفكرتها الرئيسية لعملها الروائي من صميم طبيعتها وبيئتها، وجاء بعيدًا عن التقليدية، فبعثت الكاتبة بعدة رسائل الهدف منها إيصال صورة للقارئ بحالة معاناة الأطفال الذين ينشأون في أسرة تختلف جنسية الأب عن الأم؛ فوالدها إيراني ووالدتها بريطانية اختلفا وانفصلا وعاش كلٌ منهما في موطنه، فعانت البطلة من انفصال أبويها مع اختلاف ثقافتهما حيث ارتبطت بوالدها وبثقافته الشرقية، وشعرت بالغربة في لندن تلك المدينة التي نشأت وتزوجت وأنجبت بها، ولكنها كانت متمسكة بهويتها وثقافتها الإيرانية.

د- اللغة والتقنية الروائية:

١- استطاعت الكاتبة في هذه الرواية استخدام اللهجة العامية القريبة إلى الحياة اليومية ممزوجة بالفصحى، فقد ابتعدت عن المثاليات والخيالات، فما كان يعنيها سوى البطلة وحياتها التي تعيشها وتعانيها، وأثر انفصال والديها ومغادرتها إيران على حياتها.

٢- اعتمدت الكاتبة في هذا العمل الروائي على سرد الذكريات لحالة البطلة، فقد أجادت وصف موضوع روايتها ورسم شخصياتها منذ الفصل الأول وحتى نهاية الفصل الأخير.

٣- كما كان الراوي على لسان بطلة الرواية التي تقوم بسرد أحداثها التي وقعت في الماضي، وما كان يحدث لها أثناء أحداث الرواية. كما نلاحظ استخدام الكاتبة لتكرار بعض الكلمات في أكثر من موضع في الرواية، وإن دلّ ذلك على شيء ربما دلّ على التوكيد اللفظي ومدى أهمية توضيح الكاتبة للقارئ عن عمق إحساس بطلة الرواية، فنلاحظ بعض التكرار كالتالي:

١- "قال: احكي لي ما فعلتَ، احكي لي، لا تنسى أنني هنا موجودة؛ كل شيء، كل شيء".[١]

٢- "كانت ليليان تهز رأسها بضجر وتقول: "لا أعرف، لا أعرف".[٢]

٣- "كانت ليليان تهز يدها في ضيق وتقول: لا أعرف، لا أعرف."[٣]

٤- "لم تصدق آيينه لم تصدق".[٤]

٥- "قالت: الآسر؛ آه من الآسر".[٥]

٦- "تمهلت آيينه قائلة: هذا ليس صحيحًا، هذا ليس صحيحًا حقًا".[٦]

٧- "أنا اسف. أنا حقًا آسف".[٧]

٨- "قالت: والدي ليس متعصبًا، وليس متعصبًا على الإطلاق".[٨]

ز- الحوار في الرواية:

استطاعت الكاتبة إيصال الفكرة التي تريدها في روايتها حيث جاءت بجملٍ حوارية مناسبة لمستوى الشخصية، فقد كانت جمل قصيرة ومعبرة، تفهم من خلالها شخصية البطلة وأفكارها، فنلاحظ الحوار التالي الذي يدور بين (آيينه) بطلة الرواية وصديقها الإيراني (داور) حول حالة الطقس في كلا البلدين، فتقول:

" - الجو ليس حارًا جدًا اليوم.

---

[١] "گفت: هر كاري داشتي، به من بگو. يادت نرود، من اين جا هستم. هر كاري، هر كاري...". (سالهای شكسته، ص١٥)

[٢] "ليليان سرش را با خستگي تكان مي داد و مي گفت: نمي دانم، نمي دانم". (سالهای شكسته، ص٦٠)

[٣] "ليليان بلاتكليف و بي حوصله دستش را تكان داد: نمي دانم، نمي دانم". (سالهای شكسته، ص٦٢)

[٤] "آيينه باور نمي كرد، باور نمي كرد". (سالهای شكسته، ص٨٣)

[٥] "مي گفت: گرفتاري، آه از گرفتاري". (سالهای شكسته، ص٩٩)

[٦] "آيينه مكثي كرد: اين درست نيست. واقعاً درست نيست". (سالهای شكسته، ص١١٨)

[٧] "متأسفم. واقعًا متأسفم". (سالهای شكسته، ص١٢٠)

[٨] "گفت: پدرم متعصب نيست، اصلاً متعصب نيست". (سالهای شكسته، ص١٤٢)

- يكون الطقس عادة أفضل في الصباح، ويصبح الجو حارًا جدًا في فترة ما بعد الظهر.
- هذا النور نعمة.
- بالنسبة لكم، الذين يأتون من الجانب الآخر من الماء، فنعم، أما نحن فقد سئمنا من الشمس، ففي بعض الأحيان لا توجد قطرة مطر لمدة بضعة أشهر.
- وهناك في بعض الأحيان تمر بضعة أشهر بدون يوم مشمس".[١]

ح- مصطلحات وألفاظ الرواية:

من خلال التأمل في الرواية يرجع أسلوبها إلى مستوى لغوي متوسط، وعليه جاءت ألفاظ الرواية متناسبة مع هذا المستوى اللغوي، فقد تنوعت الكاتبة في اختيارها في الألفاظ والمصطلحات المستخدمة في روايتها حيث كانت ممزوجة بين الفصحى والعامية، كما تندر المصطلحات الأجنبية في تلك الرواية فلم تذكر سوى ثلاث كلمات باللغة الانجليزية بالرغم من أن الكاتبة تعيش في لندن، وتدور أحداث الرواية في لندن، فهو يدل ذلك على مدى تمسك بطلة الرواية بلغتها وهويتها الإيرانية فلم تكن تتحدث بأي لغة أخرى أو تمزج لغة أخرى أثناء حديثها؛ وتلك الكلمات هي: (a little)، وذلك عندما أجابت بطلة الرواية ساخرة على صديقها داور عندما سألها هل تتحدثين الإنجليزية فردت قائلة قليلا:

- "آيينه هم به خنده گفت a little".[٢]

والمعنى فيما ترجمته: "أجابت آيينه ضاحكة: قليلا.

---

[١] "- امروز خيلي گرم نيست.
- صبح ها معمولاً هوا بهتر است. بعدازظهرها خيلي داغ مي شود.
- اين روشنايي نعمتي است.
- براي شما كه از آن طرف آب مي آييد، بله. اما ما از دست اين آفتاب خسته مي شويم. گاهي چند ماه بدون يك قطره باران.
- آن جا هم گاهي چند ماه بدون يك روز آفتابي". (سالهاى شكسته، ص١٣١)

[٢] سالهاى شكسته، ص٦.

والموضع الثاني عندما سألها ابنها عن معنى اسمها فقالت:

- آيينه يك اسم ايراني است يعني Mirror اسم خيلي معمولي اي هم نيست.[١]

والمعنى فيما ترجمته: "آيينه هو اسم إيراني يعني المرآة وهو اسم ليس شائعًا.

أما الموضع الثالث الذي ذكرت به كلمة انجليزية عندما قالت بطلة الرواية على لسان والدها:

- مي گفت: اسم تو آينا است dear .[٢]

والمعنى فيما ترجمته: كان يقول: اسمك هو آينا يا عزيزتي.

كما استعرضت الكاتبة مدى معرفتها باللغة الألمانية حينما قالت جمل ألمانية وقامت بترجمتها باللغة الفارسية بعدها، وهي:

Wer den Dichter verstehen will
Muss in Dichters Lande gehen

داور گفت: يعني...

يعني كسي كه مي خواهد شاعر را بفهمد، بايد به سرزمين شعرا برود".[٣]

والمعنى فيما ترجمته: من يريد أن يفهم الشاعر يجب أن نذهب إلى أرض الشعراء.

ط- البنية الزمنية في الرواية:

جاءت افتتاحية الرواية لتدل على زمنها حيث تخبرنا بمشهد وفاة والد البطلة في إيران عندما كانت تبلغ من العمر سبع وأربعين عامًا كانت خلالها تقوم بزيارة والدها في إيران كل عام مرتين على الأقل، حيث أظهرت الكاتبة مدى تعلق البطلة وتمسكها بهويتها الإيرانية رغم كل تلك السنوات.

كما استدعت الكاتبة حدث أو أكثر من الماضي القريب أو البعيد عبر التذكر أو الحلم أو الحوار الباطني، وهو ما يطلق عليه بالاسترجاع، ومن أمثلة الاسترجاع الخارجي في الرواية عندما تذكر البطلة الحفلات التي كانت تقام في المنزل وهي صغيرة، فتقول:

---

[١] سالهاى شكسته، ص١٤٧.

[٢] سالهاى شكسته، ص٢٣٧.

[٣] سالهاى شكسته، ص١٥٦.

"كانت الضيافة وحفلات أعياد الميلاد جزءً من روتينهم الأسبوعي وطريقة للابتعاد عن بيئة المنزل الثقيلة، ففي تلك الحفلات كان هناك أولاد تعرفوا عليها من قبل أصدقائهم، أو من قدموا أنفسهم، فتضحك آيينه وتمضي، فلم تكن كبيرة بما يكفي لأخذ هذه الأمور على محمل الجد".[١]

وكذلك من أمثلة الاسترجاع الخارجي عندما ذكرت البطلة كيفية تعرفها على "داور" وكان ذلك في إحدى حفلات المنزل، فتقول:

"أثناء العشاء كان يقف وبيده طبق بجانب أحد أصدقائه. سار داور أمامها برفقة أحد الصبية وقال: "كم هي جميلة"، فنظرت إليه آيينه، ومضى داور بجوارها، ونظر إليها صديقه وضحك، فعبست آيينه، ثم عاد إليها وابتسم لها وكانت هذه المرة بمفردها ومدّ يده لها قائلاً: أنا داور، صافحته وقالت: أنا آيينه، اسم رائع. كم يكلفك ذلك؟".[٢]

ي- البنية المكانية في الرواية:

تميزت هذه الرواية بأن الكاتبة ركزت على مكانين فقط هما أكثر الأماكن تعلقت بهما بطلة الرواية وهما إيران ولندن، وكانت إيران هي التي حازت على حب البطلة، حيث جاءت افتتاحية الرواية لتدل على مكان هام من الأماكن في إيران، حيث اهتمت الكاتبة بهذا المكان فقد كان المحبب لبطلة الرواية وهو المستشفى التي كانت تعمل بها وقت زيارتها لوالدها في إيران، فتقول:

---

[١] "مهماني و جشن هاي تولد، از برنامه هاي هفتگي شان بود و راه نجا براي دوري از محيط سنگين خانه. در آن مهماني ها، پسرهايي بودند كه دوستانش به او معرفي مي كردند، يا آن هايي كه خودشان خودشان را معرفي مي كردند .آيينه مي خنديد و مي گذشت. در سني نبود كه اين چيزها را جدي بگيرد". (سالهای شكسته، ص٣٥)

[٢] "سر شام بشقاب در دست، كنار يكي از دوستانش ايستاده بود. داور با يكي از پسرها از كنار او رد شد و گفت: چقدر خوشگل است. آيينه نگاهي به او انداخت. داور از كنارش گذشت. دوستش به او نگاه كرد و خنديد. آيينه اخم كرد. برگشت، او هم برگشت و به او لبخند زد. اين بار كه به طرفش آمد، آيينه تنها بود. داور دستش را پيش آورد و گفت: من داور هستم. آيينه با او دست داد و گفت: آيينه. عجب اسمي. چقدر به شما مي آيد".
(سالهای شكسته، ص٣٥)

"كان الوقت متأخرًا للخروج من المستشفى، حتى البواب الذي كان كلما رآها يقوم على الفور ويفتح لها الباب كان قد ذهب. كان صديقها داور قد وقف أمام المستشفى مباشرة وعندما رآها نزل من السيارة".[١]

فقد كانت تعشق عملها كطبيبة، وكانت كلما تزور والدها في إيران تهرع للعمل في المستشفى التي كان يعمل بها والدها، فقد كان طبيبًا ماهرًا محبًا لعمله ولوطنه، الأمر الذي ورثته منه ابنته بطلة الرواية.

المبحث الثاني: الدراسة الموضوعية:

قضية التفكك الأسري في الرواية

الأسرة هي الخلية الأساسية لكل المجتمعات، وهي البنية التحتية للتركيبة الاجتماعية القوية والمتماسكة، غير أن هناك تحديات كبيرة تفتك بها؛ من ضمنها الهجرة. فالوضع الطبيعي للاسرة هي أن يسودها جو من التواؤم والتوافق والتفاهم بين افرادها وتسود فيها علاقات اجتماعية قائمة على الحب والحنان والرعاية والمصالح المشتركة، لكن يحدث في بعض الاحيان ان ينشرخ هذا الوضع وتتصدع العلاقات الاجتماعية مما يؤدي الى تفكك الاسرة، ويشير مفهوم التفكك الاسري إلى اختلال السلوك في الاسرة، وانهيار الوحدة الاسرية وانحلال بناء الادوار الاجتماعية لافراد الاسرة جراء العديد من العوامل والأسباب المتنوعة.[٢]

تناولت الكاتبة قضية التفكك الأسري في الرواية من خلال علاقة والد بطلة الرواية ووالدتها التي ساءت كثيرًا حيث كانت ترغب الأم أن تعيش في إنجلترا على عكس الأب الذي يرغب في العيش في طهران وأن ينشأ أطفالهما بداخل إيران، ولكن لم تستطع الأم أن تظل في طهران فرغبت بالعودة إلى وطنها، إلا أن الزوج يرفض الطلاق وابتعاد أبناءه عنه بالرغم من إصرار الأم، فنلاحظ الحوار التالي:

---

[١] "ديروقت بود كه از بيمارستان بيرون آمد. حتي دربانى كه با ديدن او، فوراً از جا بلند مي شد و در را برايش باز مي كرد، رفته بود . داور درست جلو در بيمارستان پارک كرده بود و او را كه ديد پياده شد". (سالهاى شكسته، ص٥)

[٢] فخري صبري عباس: دراسة تحليلة للعوامل المرتبطة بالتفكك الأسري للعائلة العراقية بعد أحداث ٢٠٠٣/٤/٩م، العراق، جامعة ديالي، كلية التربية، مجلة الفتح، العدد ٥١، ٢٠١٢م، ص٢٦٠، ٢٦١.

"كان نبي يقول: يمكنك العودة متى شئت، وهذا سيكون دائمًا منزلك، ولكننا لا ننفصل، ولا تتحدث عن الطلاق، فالأطفال هم الأساس، ولا يمكنك فصلهم عني فأنا لن أذهب. كانت ليليان مستاءة فقالت: لا يتحدث إلا عن الأولاد. فقالت والدتها: حسنًا ماذا تتوقعين؟ لقد قال نفس الشيء منذ البداية، أنتِ فقط لم تسمعيه ونحن ايضًا قلنا ولم تسمعي، ضغطت ليليان شفتيها فقد كانت مرتبكة، وكانت قد اعتادت دائمًا أن تقول: تعودوا بعد حين كلنا اعتدنا على ذلك.

قالت آيينه: "كانت والدتي تعتقد أن المرء يعتاد على كل شيء بمرور الوقت". حتى أنها قالت هذا لوالدي. قالت: تعودوا. قال نبي: فلماذا لم تعتادوا عليها؟ عشرين سنة كانت عشرين سنة ...

لم تعرف ليليان ، لم تعد تعرف.

قال نبي: لا أريد أن يكبر أطفالي على فكرة أن والديهم مطلقان.

قالت ليليان بتعجب: حسنًا، بأي فكرة سوف يكبرون؟ ما الفرق الذي يحدثه؟ أنت هنا وأنا هناك. على أي حال نحن منفصلون.

كان والدي يقول: العيش منفصلا يختلف عن الطلاق؛ مثلما يختلف التعصب عن الإيمان. تذكر كم جادلنا؟".[١]

وبالرغم مما وصلت إليه حالة الوالدين إلا أن الأب كان يحب الأم وكان يذكر ذلك لابنته آيينه بطلة الرواية فقد كانت أجمل امرأة عرفها وعشقها، ولكنها فضلت العيش في موطنها لكي لا تشعر بالوحدة في إيران، ولم يرغب أن يكون هو

---

[١] "نبي گفته بود: هروقت دلت خواست مي تواني برگردي. اين جا هميشه خانه ي تو خواهد بود. اما جدا نمي شويم. از طلاق حرف نزن. بچه ها مهره ي اصلي هستند. از من نمي تواني جدايشان كني. من اما نمي آيم. ليليان دلخور بود. مي گفت: فقط از بچه ها مي گويد. مادرش مي گفت: خب، چه انتظاري داري؟ او از اول هم همين را گفته بود، فقط تو نمي شنيدي. ما هم گفتيم و تو نشنيدي. ليليان لب هايش را به هم مي فشرد. گيج و سرگشته بود. دائم مي گفت : مدتي كه بگذرد عاد مي كنند. همه مان عاد مي كنيم. آيينه گفت: مادرم باور داشت كه آدم به مرور زمان به همه چيز عادت مي كند. حتي اين را به پدرم گفت. گفت: عاد مي كنند. نبي پرسيده بود: پس تو چرا عاد نكردي؟ بيست سال، بيست سال وقت بود... ليليان نمي دانست، ديگر نمي دانست.

نبي گفته بود: من نمي خواهم بچه هايم با اين تصور بزرگ شوند كه پدر و مادرشان از هم طلاق گرفته اند. ليليان با تعجب گفته بود: خب، آن ها با كدام تصور، بزرگ خواهند شد؟ چه فرقي مي كند؟ تو اين جا من آن جا. به هرحال كه جدا هستيم.

پدرم مي گفت: جدا زندگي كردن با طلاق فرق مي كند. همان طور كه تعصب با ايمان فرق مي كند. ياد هست چقدر بحث مي كرديم؟". (سالهای شکسته، ص٣٩: ٤٠)

سجينها، بل أراد أن تكون بحريتها بالرغم من اختلاف الحب بالنسبة لكلا منهما، فكان يقول:

"قال نبي في وقت لاحق لآيينه: كان بإمكاني أن ارضيها على أي حال ولكن إلى متى؟ فقد أحببتُ ليليان وعانيتُ من وحدتها ومعاناتها، فلم أحلم بالزواج مرة أخرى، فقد كنتُ متزوج من أجمل امرأة على وجه الأرض فلم تتغير ليليان أبدًا ولم تتقدم في السن، فبعد سنوات، في كل مرة رأيتها، كانت على ما هو عليه، ولم أنظر أبدًا إلى امرأة أخرى، ولكنني لم أرغب في أن أكون سجانها، ولم أرغب أبدًا في ذلك على الإطلاق، فقد كان الحب مختلفًا جدًا عني وعن ليليان وهذا ليس له علاقة بالثقافة الإيرانية، فلم تنظر ليليان إلى الحب والتعلق كما أفعل، وكان هذا أكبر فرق بيننا".[١]

كما كانت تشعر البطلة باختلاف ذلك بين والديها، حيث تقول:

"فكرت آيينه في كلاهما، إلى الآمال الضائعة والمرارة الدائمة والمحبة التي استخفوا بها. حب لم تجف جذوره ولم تعد له حياة. ونظرت بشكل لا إرادي إلى صديقها داور، وإلى نفسها، إلى الذي لم يرفع عينيه عن الطريق ، وأومأ برأسه. ماذا فعل يا ... ماذا فعل؟

قالت ليليان: "بمجرد أن اتصل نبي بالهاتف وكاد يتوسل إليّ أن أعود، فشعرتُ بالحيرة أكثر". اعتقدتُ أنه سيأتي بنفسه.

لم أكن أعرف ماذا سأفعل إذا جاء ورآها. لكنه لم يأت".[٢]

---

[١] "نبي بعدها به آيينه گفت: من مي توانستم او را هرطور شده راضي بهماندن كنم، اما چقدر دوام مي آورد؟ من ليليان را دوست داشتم و از تنهايي و رنج او رنج مي بردم، خيال ازدواج دوباره هم نداشتم. من با زيباترين زن روي زمين ازدواج كرده بودم. ليليان هيچ وقت براي من عوض نشد، پير نشد . سال ها بعد، هربار او را مي ديدم، برايم همان بود كه بود. من هيچ وقت به زن ديگري نگاه نكردم، اما نمي خواستم زندانبان او باشم، اين را اصلاً نمي خواستم ، هيچ وقت. عشق از نظر من و ليليان خيلي متفاوت بود. و اين هيچ ربطي هم به فرهنگ ايراني ندارد. ليليان آن طوركه من به عشق و وابستگي نگاه مي كنم ، نگاه نمي كرد. اين بزرگ ترين تفاوت ما بود". (سالهای شکسته، ص٤١)

[٢] "آيينه به هردويشان فكر مي كرد. به اميدهاي ازيادرفته ، به تلخي هاي ماندگار و به عشقي كه دست كمش گرفته بودند. عشقي كه ريشه ها يش خشك نشده بود، اما ديگر حياتي هم نداشت. و بي اختيار به داور نگاه كرد، به خودش، به او كه چشم از جاده برنمي داشت، و ماتش برد . خودش چه كرده بود، آه... خودش چه كرده بود؟ ليليان مي گفت: يك بار كه نبي پاي تلفن خواهش كرد تقريبا التماس كرد كه برگردم، بيشتر سردرگم شدم. فكر مي كردم

وكانت بطلة الرواية تأمل أن تنصلح العلاقة بين والديها، فهي تتمنى أن تكون أسرتها مثل أي أسرة طبيعية يعيش أفراد الأسرة معًا، ولكن ليس كل ما يتمناه المرء يدركه، فقد اتخذ والدها ووالدتها قرارهما بالانفصال عن بعضهما البعض، وبالفعل بعد انفصالهما تتغير والدتها للأحسن كما لو لم تكن من قبل، فتقول:

"بعد فترة في لندن، بدت أمي كأنها تزدهر، كانت تتنفس الهواء النقي وتضحك بصوتٍ عالٍ، فوجئنا لم ندرك أنها لم تكن تضحك، لكن ضحكتها كانت جديدة علينا الآن، فهي تتحدث بصوتٍ عالٍ، وكانت الكلمات تتدفق على لسانها بطلاقة بلا مانع، وتتحدث إلى أناس من جنسها. ويمكنك أن ترى وتشعر كيف تحيا حياة جديدة في هواء رطب وبارد ولطيف، فقد كان المنزل حقا منزلها، وفجأة أصبح الأمر مختلفًا فقد أصبحت شخصية مختلفة وكأنها عادت تتنفس من جديد بعد عشرين عامًا. لم أكن أصدق، لم أستطع أن أرفع عيني عنها، فقد كانت تزداد جمالاً...".[١]

ورغم أن بطلة الرواية كانت تتمنى أن تحيا حياة طبيعية مع أبويها، إلا أنه تحتم عليها الاختيار أن تعيش مع أحدهما، فاختارت والدتها التي سريعًا ما تقدم الخطاب لخطبتها وطلب الزواج منها، فكانت تقول:

" ماذا يمكننا أن نفعل إذًا؟ كان علينا البقاء مع أحدهما، قد نكون غير سعداء، ويمكننا أن نجعل الحياة مريرة بالنسبة لها، فقد فعلنا إلى حد ما! لكن في النهاية لم نتمكن من فعل أي شيء سوى البقاء معها، وسرعان ما وجدت أمي بعض الخاطبين، فكانت تضحكت وتقول إنها لا يزال لديها زوج، وكان الخاطبون هم

خودش مي آيد. نمي دانستم اگر مي آمد و او را مي ديدم چه مي كردم. اما نيامد".
(سالهای شكسته ، ص٤١)

[١] "مامان پس از مدتي در لندن، انگار شكفته شد. هواي تازه را فرو مي داد، بلند مي خنديد. ما تعجب مي كرديم. نخنديدن او را متوجه نشده بوديم، اما حالا خنده هايش برايمان تازگي داشت. بلند حرف مي زد. كلمه ها بر زبانش جاري مي شدند روان، بي هيچ پرده پوشي. با كساني حرف مي زد كه از جنس خودش بودند. مي توانستي ببيني و حس كني كه چطور در هواي نمناک و سرد و لطيف خانه اش، نفس تازه مي كند. خانه واقعاً خانه اش بود . ناگهان فرق كرده بود، آدم ديگري شده بود. انگار بعد از بيست سال، داشت نفس مي كشيد. باور نمي كردم، نمي توانستم نگاهم را از او بردارم. روزبه روز خوشگل تر مي شد انگار...".

(سالهای شكسته، ص٤١: ٤٢)

بالضبط الأشخاص الذين كانت تفضلهم جدتي؛ محامون بارزون ورجال متعلمون من مدارس مشهورة وجامعات كبيرة".[١]

أما والدها فقد كان مشغولا طوال الوقت بعمله بعد انفصاله عن والدتها، فتقول عنه:

"لا يبدو أن أبي مستاءً من كونه وحيدًا، فقد كان المنزل مليئًا بصور لنا ولأمنا، وما زال كذلك، ولكنه لم يتزوج، فقد كان في العيادة نهارًا وبين كتبه ليلاً. الكتب التي طلب مني إرسال بعضها له أو إحضارها معي".[٢]

وبعد عدة سنوات تزوجت والدتها من رجل يدعى فيليب، فسرعان ما انزعجت آيينه من ذلك الأمر بالرغم من كونه رجلا جيدًا، ولكنها كانت تشعر بأن علاقة والدها ووالدتها لم تنته بعد، فتقول:

"بعد بضع سنوات تزوجت ليليان من فيليب، وسألت آيينه أخيها ألبرت قائلة: "هل يمكنك الاتصال به؟" قال ألبرت بدهشة: هل أتصل به؟ تقصدين أن تقولِ اسمه وتتحدثين معه؟

حسنًا، اسمه مختلف، ولا أستطيع أن أقول أي شيء آخر. تعرف قصدي.

ضحك ألبرت قائلا: اسمعِ، ليس ذنبه أنه تزوج والدتك، فيليب رجل طيب جدًا. ما يزعجك هو بشأن أمي وليس فيليب، وفي رأيي أمي ليست مسؤولة أيضًا. كان

---

[١] "خب، چه كار مي توانستيم بكنيم؟ مجبور بوديم با يكي شان بمانيم.مي توانستيم ناراضي باشيم، مي توانستيم زندگي را به او تلخ كنيم . تا حدي هم مي كرديم! اما در نهايت كاري جز ماندن با او از دست مان برنمي آمد. مامان خيلي زود چندتا خواستگار پروپاقرص پيدا كرد . مي خنديد و مي گفت كه هنوز شوهر دارد. خواستگارها درست همان كساني بودند كه مادربزرگم مي پسنديد. وكلاي سرشناس، مردهاي تحصيل كرده از مدرسه هاي معروف و دانشگاه هاي بزرگ". (سالهای شكسته، ص٤٢)

[٢] "بابا انگار از تنهايي ناراحت نبود. خانه پر از عكس هاي ما و مامان بود ، هنوز هم هست، اما ازدواج نكرد. روزها در مطب و شب ها سرش توي كتاب هايش بود. كتاب هايي كه بعضي ها را از من خواسته بود برايش بفرستم يا با خودم بياورم".

(سالهای شكسته، ص٤٣)

ألبرت محقًا، لكن آيينه لم تعرف ماذا تفعل بمشاعرها، فلم تكن تعتقد أن كل شيء قد انتهى بين والديها، ولم تستطع أن تغفر لهما، فلم ترد، ولم تستطع ...".[١]

فقد كان ألبرت متفهمًا لفكرة زواج أمه من فيليب على عكس آيينه التي لم تسامح والدتها على ذلك ولم تتقبل فكرة زواجها من رجل آخر، فيقول ألبرت:

"قال ألبرت: إنك تجعلين الأمر صعبًا جدًا على أمي، فهي لا تستطيع أن تعيش بمفردها، عليها أن تعتمد على شخص ما. لقد كانت دائمًا هكذا ففي البداية كان والداها، ثم أبي، والآن فيليب".[٢]

فلم يكن يشعر ألبرت بأن والدتها مخطئة بزواجها مرة ثانية، بالعكس فقد كان يلقي باللوم على والدها في فشل هذه الزيجة، على نقيض أخته آيينه التي كانت تتألم لهذا الأمر الذي هو كان يشعر بأنه أمر طبيعي وبسيط، فيقول:

"قال ألبرت: لم تقصر أمي، إذا كان اللوم يقع على أحد فهو الأب، لأن فيليب هو بالضبط ما تحتاجه أمي، فلماذا لا تكونين سعيدة لها؟

- هزت كتفيها: "لا علاقة لي به"

- لكن هل أنتِ دائمًا عنيدة معها؟ لم تستطع أمي العودة إلى أبي بعد الآن. عليك أن تتقبلي هذا، أمي لم تحب إيران. ولم تكن سعيدة هناك.

- وبالنسبة لك؟

---

[١] "چند سال بعد كه ليليان با فيليپ ازدواج كرد. آيينه از آلبرت پرسيد : مي تواني او را صدا كني؟

آلبرت با تعجب گفت: صدا كنم؟

يعني اسمش را بگويي، صدايش كني؟

خب اسمش است ديگر. نمي توانم كه چيز ديگري صدايش كنم. تو مي داني منظورم چيست.

آلبرت خنديده بود: ببين، تقصير از او نيست كه با مامان ازدواج كرده.

فيليپ آدم خيلي خوبي است. آن چيزي كه تو را ناراحت مي كند مربوط به مامان است نه فيليپ. تازه به نظر من، مامان هم تقصيري ندارد.

حق با آلبرت بود، اما آيينه نمي دانست با احساسش چه بكند؟ باور نمي كرد كه همه چيز بين پدر و مادرش تمام شده است. نمي توانست آن ها را ببخشد ، نمي خواست، نمي توانست...".

(سالهای شكسته، ص٤٧: ٤٨)

[٢] "آلبرت گفت: تو به مامان خيلي سخت مي گيري. او نمي تواند تنها زندگي كند. بايد به كسي تكيه كند. هميشه همين طور بوده . اول پدر و مادرش بودند و بعد بابا و حالا فيليپ".

(سالهای شكسته، ص٥٠)

- أنا؟ لا يهمني لكن أبي يعرفها جيدًا ولهذا السبب لم يمنعها من المجيء، ولم يصر على عودتها، ولم يعارض الطلاق ...

ضغطت آيينه على شفتيها قائلة: بهذه البساطة ...".[١]

فقد كان ألبرت مختلفًا عن اخته آيينه، فقد كان انجليزيًا منذ نشأته بداية من اسمه إلى طريقة تعبيره واهتمامه بما حوله، على نقيض اخته التي كانت تشعر بانتمائها إلى إيران منذ نشأتها ومنذ اختيار اسمًا ايرانيا لها، فيقول:

"فقد كانت تحمل آيينه تشابهًا قويًا مع والدها، وكان ألبرت مثل ليليان".[٢]

كما كانت آيينه حريصة كل الحرص على السفر وزيارة والدها في ايران كل عام، بالرغم من دراستها التي كانت تلتهم كل وقتها فقد كانت تدرس الطب مثل والدها، ولكن والدتها كانت تتمنى أن تدرس الحقوق هي وأخوها لكي تكون مثل أغلب عائلة والدتها محامون بارزون في إنجلترا، ولكنها رفضت وأصرت على دراسة الطب فهي ترغب بأن تكون طبيبة أسنان مثل والدها وتعمل معه في عيادته فتقول:

"قالت: يجب أن تعطني إحدى غرف العيادة، كان نبي قد شعر بالفعل أن الأولاد قد ابتعدوا عنه، وكان يعلم أن الثقافات تلتهم الناس، وكان يعلم أنهم سيغادرون ولن يعودوا، ولكن الآن بعد أن جلست ابنته أمامه شعر بالدوار من

---

[١] "آلبرت گفت: مامان تقصيري ندارد. اگر كسي مقصر باشد پدر هستند. فيليپ، درست همان كسي است كه مامان نياز دارد. چرا نبايد براي خوشحالي اش خوشحال باشي. آيينه شانه بالا انداخت: من كاري به او ندارم. اما تو دائم با او لجبازي مي كني؟ مامان ديگر نمي توانست پيش بابا برگردد. اين را بايد قبول كني. مامان ايران را دوست نداشت. آن جا خوشحال نبود. تو بودي؟ من؟ براي من فرقي نمي كرد. اما بابا او را خوب مي شناخت و براي همين هم، نه مانع از آمدنش شد و نه اصراري به برگشتنش كرد و نه با طلاق مخالفت كرد... آيينه لب هايش را به هم فشرد: به همين سادگي...".

(سالهای شكسته، ص٥٠)

[٢] "آيينه شباهت زيادي به پدرش داشت و آلبرت مانند ليليان بود"

(سالهای شكسته، ص٦٢)

الفرح تمامًا كما اعتقد أن الأطفال قد غادروا ونسوه، فأخذها بيدها وقال: غرفة واحدة؟ بل كل عيادتي ...".[١]

كما كان والدها حريص على زيارتهما وعدم الانفصال عنهما، فتقول:

"كان والدي حريصًا جدًا على عدم مقاطعتنا، ففي بعض الأحيان كان يأتي بنفسه حتى لمدة أسبوع، عشرة أيام ، لكنه جاء، وابتسمت قائلة: انقلبت حياتنا حيث اعتدنا القدوم إلى إيران خلال العطلة الصيفية والبقاء في لندن لبقية العام".[٢]

وبالرغم من ذلك كانت من الصعب إخبار ليليان بخبر وفاة نبي، حيث تقول:

"نبي وليليان ليسا قريبين لبعضهما مثلها، ولكن الآن لا يزال من الصعب إخبار ليليان بوفاة والدها".[٣]

فقد عانت بطلة الرواية من التفكك الذي لحق أسرتها بعد عشرون عامًا من ارتباط تلك الأسرة التي كانت أن تعيش على بقايا روابط تلك العلاقة التي كانت تربطهم معًا، ونجحت الكاتبة في طرح قضية التفكك الأسري للمهاجرين الإيرانيين في روايتها من خلال سردها بأسلوب شيق وسلس.

---

[١] "گفت: بايد يكي از اتاق هاى مطبت را به من بدهي. نبي پيش از آن حس كرده بود بچه ها از او دور شده اند. مي دانست فرهنگ ها آدم ها را مي بلعند. مي دانست مي روند و بازنمي گردند، اما حالا كه دخترش روبه رويش نشسته بود، درست زماني كه تصور مي كرد بچه ها رفته و فراموشش كرده اند، از خوشحالي سرش گيج مي رفت. دست هاي او را در دست گرفت و گفت: يك اتاق؟ همه ي مطبم را...".

(سالهاى شكسته، ص٦١)

[٢] "پدرم خيلي دقت داشت ارتباط مان قطع نشود. گاهي خودش مي آمد . حتي براي يك هفته، ده روز، اما مي آمد. لبخندي زد: زندگي مان برعكس شده بود. تعطيلا تابستان به ايران مي آمديم و باقي سال در لندن بوديم".

(سالهاى شكسته، ص٥٣)

[٣] "نبي و ليليان به هيچ كس مثل او نزديك نبودند. اما حالا ، باز هم سختش بود خبر مرگ پدرش را به ليليان بدهد".

(سالهاى شكسته، ص٤٣)

قائمة المصادر والمراجع:

١- حضرت آيت الله العظمى محمد رضا نكونام: انقلاب فرهنگى، ناشر ظهور شفق، تهران، ١٣٨٦هـ.ش.

٢- جهانگير قائم مقامى: تاريخ تحولات سياسى نظام ايران، كتابخانهء على اكبر، تهران، ١٣٧٦هـ.ش.

٣- روح انگيز شريفيان: سالهاى شكسته، نشر مروارید، تهران، ١٣٩٦هـ.ش.

٤- على اكبر دهخدا: لغت نامه، چاپ دانشگاه تهران، ١٣٧٣ هـ.ش.

٥- غلامحسين مصاحب: دايرة المعارف فارسى، تهران، مؤسسه انتشارت امير كبير، ١٣٨٠هـ.ش.

٦- عمر أبو زيد محجوب: القضايا الاجتماعية في الأدب المسرحي الإيراني دراسة تحليلية لبعض النماذج في الفترة (١٩٧٩- ١٩٨٩م)، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة سوهاج، ٢٠١٥م.

٧- فخري صبري عباس: دراسة تحليلة للعوامل المرتبطة بالتفكك الأسري للعائلة العراقية بعد أحداث ٢٠٠٣/٤/٩م، العراق، جامعة ديالي، كلية التربية، مجلة الفتح، العدد ٥١، ٢٠١٢م.

٨- مصطفى شكيب: علم النفس الألوان- التأثيرات النفسية للألوان، دار النشر الالكتروني، ٢٠١١م.

٩- الموقع الرسمي لصحيفة جام جم الإيرانية، تم الاطلاع بتاريخ ٢٠٢٠/٧/٢م:
http://www.sarmadipress.com/fa/News5.aspx

١٠-السيرة الذاتية للكاتبة روح انگيز شريفيان على موقع فيديبو للنشر، متاح حتى ٢٠٢١/٥/٥م:

https://fidibo.com